

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 42 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد
معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ كنا قد شرعنا في تفصيل اركان الايمان - 00:00:07

وبينا ان الايمان بالله يتضمن اربع مراتب الايمان بوجوده والايامن بربوبيته والايامن بالوهبيته والايامن باسمائه وصفاته والله تعالى
يقرن هذه الاركان اه في مواضع من كتابه فقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة ليس البر - 00:00:27
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين هذه هي الاصول الخمسة
وقال في اخر البقرة كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:00:54

وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فهو متقارنة الايمان بالله يضم ما قد سمعتم. وتبيننا بذكر الايمان بالملائكة
وانه يتضمن ايضا امورا اربعة نفصلها الان المقام الاول هو الايمان بوجودهم - 00:01:12

وان لهم وجود حقيقي خلافا لما يدعوه الزنادقة من ان الملائكة هم عبارة عن قوة معنوية في الكون هو الخير او قوى الشر. هذا باطل
هذه زندقة هذا من كلام الباطنيين الذين يزعمون ان ما اخبر الله به ورسوله مجرد امثال ورموز بل - 00:01:36
ملائكة خلق حقيقي خلقهم الله من نور كما جاء في الحديث الذي رواه الامام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها خلقت الملائكة
من نور وخلق الجن من مارج من نار. وخلق ابوكم ادم مما ذكر لكم او مما نعت لكم - 00:02:01

فهم خلق حقيقي واجسام نورانية. تصعد وتتعرج وتهبط وتتنزل وتقوم باعمال يدل على انه ان لهم وجودا حقيقيا فهذا هو المقام الاول.
المقام الثاني الايمان بما بمن علمنا اسمه منهم باسمه - 00:02:21

ومن لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا وذلك ان انباء الله كثر ولا نحيط آمادا باسمائهم. لكن الله قد سمى لنا جملة منهم مثل
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وهل نقول عزrael - 00:02:46

لا هذا لم يثبت عزrael بحديث صحيح وانما قال الله ملك الموت. قل يتوفاكم ملك الموت ومنهم ايضا مالك ونادوا يا ما لك ليقض
عليها ربك وورد آمادا في بعض الاحاديث رضوان خازن آمادا الجن. وورد في بعض الاحاديث وحسنها بعض اهل العلم منكر - 00:03:07
ونكير المقصود ان من علمنا اسمه منهم فان نؤمن به باسمه ومن لم نعلم اسمه وهم الاكثر والاعم فانا نؤمن به اجمالا. وذلك ان ملائكة
الرحمن لا يحيط بهم الا هو سبحانه وما يعلم جنود رب الا هو - 00:03:31

وحسبك دليلا على ذلك. قول النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئض ما هو العطيط هو صوت الرحل اذا ثقل
بالراكب. الرحل الذي يجعل على البعير الذي نسميه الشداد - 00:03:55

يكون عبارة عن سیور من الجلد فاذا ثقل بالراكب سمع له ازيز هذا هو العطيط. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اطت السماء لها ان
تنط ما فيها موضع اربع اصابع اصابع الا وملك ساجد او قائمه او راكع لله - 00:04:13

والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا ولما تلذتم النساء على الفرش ولخرجتم الى الصعودات تجأرون الى الله تعالى
قال ابوذر لوددت اني شجرة تعضد هكذا ومما يدل على كترتهم - 00:04:33

حديث البيت المعمور الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه في السماء السابعة وانه حيال الكعبة الارضية حتى انه لو خر لخر

عليها يقول النبي صلى الله عليه وسلم يدخله كل يوم سبعون الف ملك - 00:04:56
اخر ما عليهم لا يعودون اليه. يعني لا تأتיהם التوبة مرة اخرى سبعون الف ملك يدخله يوميا يطوفون به ثم لا يرجعون اليه. لا تأتיהם التوبة. فهذا يدلنا على كثرة ملائكة الرحمن. فتحن لا - 00:05:15

نعلم من اسمائهم الا من اعلمنا الله ايهم وهم الثلاثة الذين هم سادة الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وانما كانوا سادة الملائكة لان وظائفهم تتعلق بامر الحياة. كما سيأتي في الفقرة التالية وهو الایمان بما اعلمنا من اعمال - 00:05:31
فان للملائكة الكرام وظيفة عامة وهي عبادة الله عز وجل. كما قال الله تعالى بل عباد مكرمون. وقال كراما بربة وقال والذين عند ربك لا يستنكرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. فهم لا يستحسرون ولا - 00:05:53
ولا يفترون بل هم في عبادة متصلة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فهذه هي الوظيفة المشتركة بين ملائكة الرحمن. لكن مع ذلك لبعضهم مهام خاصة سادة الملائكة موكولون بامر الحياة. ولما كان جبريل عليه السلام هو سيدهم وهو الروح - 00:06:19
ميم كانت وظيفته تتعلق بحياة القلوب فهو ينزل بالوحى قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا الروح هو ما تحصل به الحياة. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الایمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. نزل - 00:06:48
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرین بلسان عربي مبين. ومع ذلك فان لجبريل عليه السلام مهام اخرى فانه ينزل بعذاب قوم فقد اقتلع بطرف جناحه قرى قوم لوط قرى سدوم - 00:07:12

من تخوم الارض السفلی حتى بلغ بها عنان السماء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم. ثم قلبها والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشها واما ميكائيل فانه موكول بحياة النبات. اذ هو الذي ينزل بالقدر من السماء - 00:07:31
واما اسرافيل فيحياة الابدان لانه هو الذي ينفح في الصور فتعود كل روح الى البدن الذي كانت تعمره في الدنيا ومن مهامهم ايضا اه کتابة الحسنات والسيئات. ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد - 00:07:53
ومن مهامهم الملك الذي يتسرور على الجنين في بطن امه في كتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد وينفح فيه الروح ومنهم المعقبات الذين يحفظون العبد من الطوارى والصوارف له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:08:12
ومنهم المتعاقبون يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار سيجتمعون في صلاة العصر وفي صلاة الصبح ومن مهامهم اه قبض الارواح ملك الموت ومن معه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - 00:08:34

توفته رسالتنا وهم لا يفرطون ومن ذلك انهم ينزلون بالنصر والتأييد على المؤمنين يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا منهم فوق الاعنق واضربوا منهم كل بنان - 00:08:55
وهكذا فلملائكة الرحمن وظائف تخصصية بالإضافة الى الوظيفة العامة المشتركة. ومن ذلك قول الله تعالى والنازعات والناشطات نشطا. هذه طوائف من الملائكة. موكولة بمهام معينة الامر الرابع الایمان بما اعلمنا من صفاتهم - 00:09:14
الملائكة يا اخوة عالم غيببي عالم الغيب فلا سبيل لنا للعلم بهم بالنظر والرؤية. هذا غير متاح. وان كانت الملائكة احيانا تشكل بصورة بشرية ادمية كما جرى لمريم فتمثل لها - 00:09:36

وكما كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في سورة دحية الكلبي. وكان رجلا قسيما وسيما وكذلك ايضا اه الملائكة الذين اتوا لوط عليه السلام على صفة شبان صباح الوجوه - 00:09:57
حتى ان قومه يعني طمعوا فيهم وهموا بهم فدل ذلك على ان ملائكة الرحمن قد تتشكل بصورة بشرية لكن صورتهم التي خلقهم الله عليها لا سبيل لها للعلم بها الا ما اعلمنا الله اياه - 00:10:16

ومن ذلك قول الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسا اولي اجنحة مثنى وثلاثى ورباع. يزيد في الخلق ما يشاء ومن تلکم الزيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام - 00:10:36
وله في صورته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح قد سد الافق رآه مرة باجياد ورأه عند سدرة المنتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش - 00:10:55

ما بين شحمة اذنه وعاتقه مخنق الطير سبعمائة عام الله اكبر. هذا ملك من ملائكة الله. اين انت يا ابن ادم؟ ما اظعنك؟ ما اهونك على الله؟ ملك من ملائكة الله الذين يخافون ربهم من - [00:11:17](#)

ويفعلون ما يؤمرؤن. ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مخنق الطير سبعمائة عام. ثم يخرج صعلوك من شق من شقوق الارض فيقول انا ربكم الاعلى. ما علمت لكم من الله غيري - [00:11:32](#)

ما اجهلك يا ابن ادم ما اجرأك على الله سبحانه الله فملائكة الرحمن لهم اوصاف قد وصفهم الله بها فما علمنا من اوصافهم قلنا به والا امسكتنا هذا هو الايمان بالملائكة. وهم ايضا صورتهم حسنة من حيث الجملة - [00:11:50](#)

فمستقر في الضمائر ان الملك يكون جميل الصورة ولا لا الم اتقل النسوة في قصة يوسف ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم. هذا امر مستقر في القطر ان الملائكة على صورة حسنة جميلة. ولهذا لما تمثلوا تمثيلوا بصورة جميلة - [00:12:13](#)

فحديها الكليبي كان قسيما وسبيما والذين اتوا الى لوط عليه السلام كانوا شبان صباح الوجه وهذا شأنهم. ويمكن ان يتتمس ايضا من قول الله تعالى في وصف جبريل ذو مرة فاستوى. يعني ذو هيئة حسنة - [00:12:35](#)

فهذا بهذه صورتهم آآ فهي سورة حسنة جميلة ولكن لا يمنع ان يكون من الملائكة من يكون موحشا كخزنة النار عليها ملائكة غالى شداد لا يعصون الله ما امرهم وي فعلون ما يؤمرؤن - [00:12:56](#)

كما انه ايضا بالمقابل مستقر في الضمائر ان الشياطين على صورة قبيحة الم يقل الله عز وجل طلعها كانه رؤوس الشياطين. مع ان احدا لم يرى رأس شيطان. لكن مستقر في الضمائر ان الشياطين على صورة قبيحة - [00:13:15](#)

طيب وبعد ان ذكر الايمان بالملائكة قال وبالملائكة الكرام البررة. لماذا قال كذلك؟ لأن الله قال كrama كاتبين اه ثلت بذكر الكتب فقال وكتبه المنزلة المطهرة. نعم من رحمة الله تعالى ان انزل على عباده كتابا - [00:13:37](#)

وذلك لأن الكتاب وثيقة باقية يذهب الرسول والنبي ويموت كما يموت سائر الناس. لكن يبقى الكتاب مرجعا ودستورا لامته من بعده والايام بالكتب احد اركان الايمان الذي لا يتم الايمان الا به - [00:14:04](#)

كما رتبه الله تعالى بعد ذكر الملائكة. كل امن بالله وملائكته وكتبه ولا يتم الايمان بالكتب الا بتحقيق اربع امور. اربعة امور الاول الايمان بانها منزلة من عند الله حقا - [00:14:25](#)

الايام بانها منزلة من عند الله حقا. اي ان مصدرها هو الله لا جبريل ولا محمد ولا موسى ولا عيسى بل هي منزلة من عند الله حقا وهذا يخلع عليها صفة ريانية والعصمة والقداسة - [00:14:43](#)

الامر الثاني الايمان بما علمنا اسمه منها باسمه وما لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا ونحن في الواقع لا نعلم من اسماء الكتب السماوية الا ثلاثة وربما نقول اربعة وهي التوراة - [00:15:04](#)

واه بل نقول اربعة وربما تزيد التوراة والانجيل والقرآن والزبور. وربما صحف وصحف ابراهيم. وصحف موسى ان لم تكن هي التوراة فاعظمها اشهرها هو القرآن العظيم واقدمها فيما نعلم التوراة وهو الكتاب الذي انزله الله تعالى على موسى عليه السلام - [00:15:25](#)

وانزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلمو للذين هادوا. والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله اه الزبور وهو الذي انزله الله تعالى على داود. فقال تعالى واتينا داود زبورا - [00:15:53](#)

الثالث الانجيل الثالث حسب الترتيب الزمني. الانجيل وهو الكتاب الذي انزله الله على عيسى واتيناه الانجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين اه القرآن هو اعظم هذه الكتب. انزله الله على محمد الف لام ميم. الله لا اله الا هو الحي القيوم. انزل عليه - [00:16:15](#)

الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان بهذه اشهر كتب الله عز وجل وصحف ابراهيم قد ذكرها الله تعالى آآ في سورة الاعلى - [00:16:42](#)

فالمحضود ان ما علمنا اسمه من هذه الكتب فان نؤمن به باسمه وما لم نعلم اسمه فانا نؤمن به اجمالا ونعتقد ان الله قد انزل كتابا على

انبيائه الامر الثالث تصدق ما صح من اخبارها - 00:17:00

تصديق ما صحة من اخبارها فاذا صح الخبر في كتاب من من كتب الله يعني صح ان هذا مما انزله الله على انبيائه وجب علينا ان نصدق الخبر والواقع انه لم يبقى كتاب موثوق - 00:17:19

يصدق الا القرآن العظيم واما ما كان من الكتب السابقة فان فقد دخله التحرير فقال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه يحرفون الكلمة من بعد مواضعه. فويل للذين يكتبون الكتاب باليديهم - 00:17:39

ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اذا قد وقع التحرير اما القرآن فقد تكفل الله بحفظه. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:17:59

لكن ما الموقف من هذه المرويات المنسوبة الى كتب الانبياء السابقين اصطلاح اهل الاسلام على تسميتها بالاسرائيليات لأن الاسرائيليات نسبة الىبني اسرائيل. وبنو اسرائيل يشمل اليهود والنصارى. ليس اليهود فقط - 00:18:18

فال موقف من الاسرائيليات يمكن ان ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما شهد له ما شهد كتابنا بصدقه فاننا نقبله ونصدقه لشهادة كتابنا له القسم الثاني ما شهد كتابنا بكذبه. فاننا نكتبه ونرده - 00:18:40

القسم الثالث ما لم يشهد له كتابنا لا بصدق ولا كذب اما القسم الاول وهو ما شهد كتابنا بصدقه وهو ما نجده في كتب القوم من ذكر خلق ادم وحواء وادخالهما الجنة ووسوسة الشيطان لهما واخراجهما من الجنة. كل هذا موجود في - 00:19:02

يسموه العهد القديم وتحديدا في سفر التكوين ثم ما ذكر الله تعالى من اه قصة نوح والطوفان ومن قصة ابراهيم والقائمه في النار. ومن قصة يوسف في ارض مصر ومن قصة موسى مع فرعون واغراق فرعون كل هذا مذكور في العهد القديم في سفر الخروج وغيره من - 00:19:25

الاسفل الخمسة الاولى فهذا نقول هو من الحق الذي ابقاء الله في كتبه. بصرف النظر عن التفاصيل الاخرى. لكن ما شهد له كتابنا فاننا نقبله ونصدقه بشهادة كتابنا به اما الصنف الثاني فهو ما شهد كتابنا بكذبه. مثل ماذا؟ مثل قولهم عزيز ابن الله المسيح ابن الله. الله ثالث - 00:19:52

ثلاثة فهذا اه اذا وجد في في كتبهم فنعلم انه مما اضافوه. واحدثوا وادعوا فنرده ونكتبه وكذلك ايضا ما ادعوه على انبياء الله كزعمهم مثلا ان آآلوطا عليه السلام شرب الخمر وزنا بابنته هذا موجود - 00:20:19

في كتبهم واسفارهم وان سليمان عبد الاوثان العشترون وبعل وغيره وان يعقوب عليه السلام صارع الله تعالى الله عما يقولون. او ان الله آآندم بعد الطوفان وبكي حتى رمدت عيناه. الى - 00:20:41

في ذلك من البهتان والافاك المبين. فان هذا نكتبه ونرده ونعلم انه مما كتبوه باليديهم القسم الثالث هو ما لم يرد في كتابنا تصدق ولا تكذيب له. فهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل - 00:20:58

شاب فلا تصدقواهم ولا تكذبواهم فعسى ان ان تصدقواهم في حديث كذبواكم فيه وعسى ان تكذبواهم في حديث صدقواكم فيه وقولوا امنا بالله وما انزل اليكم وما انزل علينا وقال في حديث اخر - 00:21:16

وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج. دل ذلك على ان الشيء الذي ليس في كتابنا ما يرده وينقضه يجوز التحديد به لكن هذا يحتاج الى قدر من الفقه والوعي حتى لا يدس عن طريق الاسرائيليات ما يكون فيه فساد اعتقاد - 00:21:34

او عمل هذا هو الموقف من الاسرائيليات فنعرض كل ما يرددنا من اخبارهم على هذا المعيار الثالثي فيتبين ما وما يرد وما يتوقف فيه اما الامر الرابع الذي لا يتم الایمان بالرسل بالكتب الا به فهو العمل - 00:21:54

بما لم ينسخ منها من احكامها وهو القرآن العظيم فان الاحكام المضمنة في الكتب السابقة قد نسخها القرآن فمن تأمل في سورة المائدة يجد ان الله تعالى قد ذكر التوراة. انا نزلنا التوراة فيها هدى ونور. ثم ثنى قال وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مریم - 00:22:14

مصدقا لما بين يديه واتيناه الانجيل واتيناه الانجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين. ثم ثلت فقال وانزلنا

اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب - 00:22:38

ومهيمتنا عليه ما معنى مهيمنا اي حاكما وقاضيا وامينا وناسخا فالقرآن العظيم ناسخ في احكامه لما سبق في الكتب السابقة. مصدق في اخباره لما تقدم في الكتب السابقة ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحائف استنسخها من التوراة اتى يعرضها على النبي صلی الله - 00:22:56

عليه وسلم. جعل وجه رسول الله صلی الله عليه وسلم يتغير ويتحول من شدة الغضب. وعمر لم يشعر بذلك. فقال له ابو بكر ثكلتك الشواكل يا ابن الخطاب. الا ترى ما في وجه رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ فنظر عمر - 00:23:26

فرأى الغضب في وجه النبي صلی الله عليه وسلم. فقال اعوذ بالله من سخط الله ورسوله. فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله قد جئتم بها بيضاء نقية ولو كان موسى بن عمران بين ظهرانيما وسعه الا اتبعني - 00:23:45

فدل ذلك على ان شريعة محمد ناسخة للشائع السابقة. وانه لا يجوز التحاكم الى الشرائع السابقة لكون لشريعة محمد ناسخة. ولهذا قال الله تعالى واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك - 00:24:03

كان وجوب التحاكم الى الشريعة المحمدية. واذا نزل عيسى ابن مريم في اخر الزمان فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويعمل بشريعة محمد صلی الله عليه وسلم وبهذا يكون قد تم الكلام على الایمان بالكتب وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:25